IUGJEPS
Vol 27, No 4, 2019, pp 116 -135

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-10-19)، تاريخ قبول النشر (2018-10-24)

دراسة حديث

(أن النبي ﷺ دعا على الجراد)

اسم الباحث: د. مريم بنت أحمد الخالد * 1

1 اسم الجامعة والبلد: قسم الدارسات الإسلامية - جامعة شقراء كلية التربية بالمزاحمية – السعودية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: malkhld@su.edu.sa

الملخص:

من نِعم المولى التي أكرمني بها أن أتم عليّ هذا البحث والذي يهدف إلى دراسة حديث (أن النبي ﷺ دعا على الجراد) رواية ودراية ، بتخريجه ودراسة إسناده وبيان درجته من حيث التصحيح والتضعيف والحكم عليه ، والنظر في متنه لمعرفة مدى مطابقته لما صح في الكتاب والسنة ، والتثبت من نسبته لرسول الأمة ﷺ ، فالكذب على الرسول سبب في دخول النار ، قال ﷺ : (لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عَلَيَّ يَلِج النار)() ، ولا شك في أن للأحاديث الموضوعة آثاراً سيئة عند من اعتقد صحتها وعمل بها ، لما يترتب على ذلك من الابتداع في مجال العقيدة والعبادات والمعاملات ورد الصحيح تمسكاً بما اعتقد صحته وهو ليس كذلك . وقد سلكت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي . وكان من أظهر نتائج الدراسة : ضعف إسناد الحديث ضعفاً شديداً ، ففي جميع طرقه موسى بن محمد التيمي منكر الحديث ولم يتابع ، وكذا الإسناد مضطرب ، والمتن موضوع على رسول الله ، مخالف للقرآن والسنة الصحيحة وواقع حاله عليه الصلاة والسلام . فلا يصح نسبته لرسول الله ولا الاستدلال به في الدعاء على الجراد . وبينت الدراسة أن الجراد من حشرات البر حلال أكله ولو كان ميتاً وبدون تذكية ، وأنه يجوز قتله إذا ترتب على بقاءه إفساد لأموال الناس ومصالحهم .وقد أوصت الدراسة بالتالي :

1. إقامة المؤتمرات والندوات لبيان عِظم الكذب على رسولنا الكريم بنقل مالم يصح ونسبته إليه .
2. إقامة المحاضرات والدورات لبيان درجة الأحاديث المنتشرة والتي تُنسب للرسول ﷺ خصوصاً مع سهولة نشرها بوسائل التواصل الحديثة .
3. تبني مشاريع بحثية تُدرَس فيها الأحاديث المنتشرة على ألسنة الناس للكشف عن مدى صحتها .
4. الاستفادة من التقنيات الحديثة وتوظيفها للحفاظ على سنة المصطفى ونشرها .

كلمات مفتاحية: رواية، دراية، حديث ، الدعاء ، الجراد .

Study of “Hadith” (that the Prophet Mohammad, peace be upon him (PBUH), has cursed with supplication “du'aa onto” locusts)

Abstract:

Praise Allah, the graceful, the giver, the owner of all goods, goodness and virtues, with prayer and peace upon the best human, prophet Mohammad and upon his honorable family and companions. It is one of the goodnesses that Allah has bestowed upon me to complete this study, which aims to research the Hadith (the Prophet PBUH, has cursed locusts) from the point of view of its content, reference sources revealing the scientific strength of its evidence in propagation, and judging its novelty and validity, and analyze its message content to see how does it compare with what is verified from the holy books and other attributes from the prophet PBUH, as the prophet PBUH said: "Do not tell lies in my name, for whoever does so will be thrown in Hell".

We followed the method of the inductive analytical and deductive approach, and one of the most apparent results of the study was “the severe weakness of attribution, as it has “Mosa bin Mohammed al-Taimi” as an unknown of the lineup of narrators, there is also another weakness in the form of a disorder in sequencing narrators. The subject content is also a lie about the prophet PBUH, contradicting teachings in the Quran, Sunna as well as the reality of the life of the prophet PBUH. Therefore, it is not appropriate to attribute it to the prophet PBUH, nor to deduce it in cursing supplication (du'aa onto) locusts. The study showed that the locust is a wild insect and it is even permissible to eat it even when it is dead and as a whole (no need for any cleansing of head or other parts. It is sometime permissible to kill, if it endangers the people's crops and fields.

The study recommended holding really needed conferences and seminars to reveal the graveness of telling lies in the name of the prophet PBUH, via the dissemination of what is untrue and attribute that to the prophet PBUH. Also, the need to sponsor research projects that analyze many of the widespread Hadith to reveal the degree of “validity and correctness” of what is attributed to the prophet PBUH, especially recognizing the ease of dissemination of such, by means of modern communication tools. There is also the need to take advantage of modern technology and to employ that to maintain the “Sunnah; the teaching” of the prophet Al-Mustafa PBUH and disseminate it.

I plea to Allah to make my work purely for his blessedness and to prize me in my life and life-after and I pray to our Prophet Mohammad and his family and companions.

Keywords: Narration, Propagations, Hadith, Supplication, Curse, locusts

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لدينه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الذي بين لنا شرائعه وأحكامه في كتابه العزيز ، وعلى لسان نبيه الصادق الأمين ، أحمده وأستعينه وأستهديه وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا هو سبحانه ، وأن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه ، أرسله شاهداً ومبشرًا ونذيراً ورحمة للعالمين وسراجاً منيراً ، أنطقه بالحكمة وسدده بالوحي وعصمه من الهوى ، وعلى آله وصحبه الذين حفظوا حديثه وبلغوا سنته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : 70-71] .

لقد أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ، وأتاه القرآن ومثله معه ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44]، فالسنة وحي ثاني غير وحي القرآن قال تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [النجم:3-4] ، وهي أصل من أصول الدين تستمد منها العقائد والأحكام والآداب وغيرها ، وتشتمل على كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وهي شارحة لكتاب الله ، مفصلة لمجمله ، مخصصة لعامه ، مقيدة لمطلقه ، وقد اعتنت الأمة الإسلامية بالسنة النبوية حفظاً وتدويناً قديماً وحديثاً ، وعلى الرغم من ذلك لا تــزال الأحاديث الضعيفة والموضوعة لها حظٌ في التداول بين النـــاس وخصوصاً مع سهولة انتشارها في وسائل التواصل ، وقد تتضمن هذه الأحاديث نقضاً لأمر من أمور العقيدة ، أو إحداث عبادة ليست من الدين ، أو تخالف أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ومن تلك الأحاديث حديث انتشر بين العامة من أهل الزراعة والمحاصيل الزراعية ، خصوصاً في مواسم تكاثر الجراد وانتشاره ، ووقت خضرة الأرض ، فيه الدعاء على الجراد بالفناء التام ، مستشهدين بحديث يتداولونه ويعزونه للرسول ، بأنه ﷺ دعا على الجراد فقال : " اللَّهُمَّ أَهْلِكْ كِبَارَهُ ، وَاقْتُلْ صِغَارَهُ ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ ، وَاقْطَعْ دَابِرَهُ ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهَا عَنْ مَعَايِشِنَا وَأَرْزَاقِنَا ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ " ، ولأن من واجــب المختص أن يسعى لبيان الصواب وبيانه للناس خاصة فيما يتعلق بأمور الشريعة والحديث النبوي استعنت بالله وعزمت دراسة الحديث رواية ودراية .

موضوع البحث وحدوده :

دراسة حديث أن النبي ﷺ دعا على الجراد ،

أ. تخريجه ودراسة إسناده .

ب. بيان درجته من حيث الصحة والضعف .

ت. بيان هل صح ثبوته عن الرسول ﷺ من عدمه .

ث. دراسة متنه لمعرفة مدى مطابقته لما في كتاب الله وسنة رسوله

ج. وأخيراً دراسة فقهية لمسائل تتعلق بالجراد .

أهداف البحث:

1. التحقق من نسبة الحديث لرسول الله ﷺ ، دفاعاً عن سنة رسول الله ﷺ بذب الكذب عنها .
2. تخريج الحديث ، ودراسة إسناده ، وبيان درجته من حيث التصحيح والتضعيف .
3. النظر في متن الحديث ومدى مطابقته لما صح عن الرسول ﷺ .
4. جمع أقوال العلماء ، والحكم النهائي والشامل على الحديث .
5. الرجوع لكتب الفقه لبيان بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالجراد .

أهمية البحث : تنبع أهمية دراسة الحديث

1. الحرص عن سنة رسول الله ﷺ المصدر الثاني من أن يُلصق بها ما ليس منها .
2. حاجة الحديث لدراسة علمية توضح حاله صحة وحال متنه من موافقته أو مخالفته للكتاب والسنة .
3. خطورة انتشار الأحاديث الموضوعة بين العامة، ووجوب بيانها والتحدير منها.

الدراسات السابقة :

لا شك أن من الباحثين من أفرد بعض الأحاديث بدراسة مستقلة ، مخرجين تلك الأحاديث ، دارسين أسانيدها ، مبينين درجتها والحكم عليها ، شارحين غريبها ، مستنبطين الأحكام والفوائد منها ، متعرضين للمسائل التي ترد فيها ، كدراسة :

1. حديث (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ) رواية ودراية ، لخالد بن عبدالله العيد ، جامعة الملك سعود ، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 27 ، 1436ه . والذي عني بدراسة حديث العبادة في الهرج كهجرة إليّ وبيان درجته من حيث الصحة والضعف ، وما اشتمل عليه من فوائد ، ومسائل علمية ، كما تناول المنهج الإسلامي في كيفية التعامل مع الفتن ، وما ينبغي التزامه في زمن الفتنة.

2. حديث العنبر ، عن جابر قال : (بعثنا رسولُ الله ﷺ وأمَّرَ علينا أبا عُبيدة ابنَ الجراح نتلقَّى عيراً لقُريشٍ، وزوَّدنا جراباً مِن تمرٍ لم نجد له غيرَه، فكان أبو عبيدةَ يُعطينا تمرةً تمرةً، كنا نَمَصُّها كما يَمَصُّ الصبيُّ ، ثم نَشْرَبُ عليها من الماء، فتكفينا يَومَنا إلى الليل، وكنَّا نَضْرِبُ بعصيِّنا الخَبَطَ ثم نَبُلُّه بالماء، فنأكلُه، وانطلقنا على ساحل البحرِ، فرُفِعَ لنا كهَيْئَةِ الكَثيبِ الضَّخم ، فأتيناه، فإذا هو دابَّة تُدعى العنبرَ، فقال أبو عُبيدة: مَيتةٌ ولا تَحِلُّ لنا، ثم قال: لا، بل نحنُ رُسُلُ رسولِ الله ﷺ وفي سبيل الله، وقد اضطُرِرْتُم ، فكُلوا، فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثُ مئةٍ حتى سَمِنَّا، فلما قَدِمْنا إلى رسولِ الله ﷺ ذَكرنا ذلك له، فقال : "هو رِزقٌ أخرجه الله لكم ، فهل مَعكُم مِن لحمه شيءٌ فتطعمونا ؟ " فأرسلنا إلى رسولِ الله ﷺ فأكَلَ) . لسعيد صالح الرقيب ، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الباحة ، والذي نشره في مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م . وقد خرج الحديث ، وبين الاختلاف في الروايات ، والمبهمون في الحديث ، وحكم عليه ، وشرح الغريب ، ولطائفه ، وتناول المسائل الفقهية المتعلقة بالحديث ، وختم بمسائل عامة وفوائد منثورة.

3.حديث (اصنعوا لآلِ جَعْفَرٍ طعاماً) رواية ودراية ، لنويجح سالم العطوي ، كلية التربية والآداب ،جامعة تبوك. حيث اشتملت دراسته على تخريج الحديث ، ودراسة إسناده ، والحكم على الحديث ، وسبب ورود الحديث ، وتعريف النعي وحكمه ، وتعريف التعزية وما يتعلق بها ، ومسائل تتعلق بالعزاء .

وغيرها من الدراسات التي اعتنت بدراسة حيث معين ، إلا أنني لم أقف على من أفرد هذا الحديث بدراسة مستقلة أو ببحث علمي ، وإن كان علماء الحديث وبلا شك قد تطرقوا لذكره في كتبهم كما سيأتي .

منهج البحث : المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي ، حيث وجدته الأنسب لتحقيق أهداف البحث .

الإجراءات العملية فكما يلي :

1. ذكر الآيات القرآنية معزوة لمواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .
2. تخريج الحديث من مواطنه بذكر من أخرجه من أئمة الحديث ثم الكتاب والباب والجزء والصفحة والاكتفاء بالعزو إلى الصحيحين عند الاستشهاد بالحديث إن كان فيهما .
3. الترجمة لرجال الإسناد وتخصيص الضعيف في الإسناد بترجمة وافية ، ثم بيان الحكم عليه حسب المتبع في ذلك ، ثم الحكم على الحديث .
4. نقل أقوال العلماء حول هذا الحديث ، وترتيبها وترتيب الكتب على تقدم سنوات الوفيات لأصحابها .

وتوثيق المنقول من مصادره قدر الإمكان ، فإن لم أجد فمن الكتب التي ذكرته .

5. بيان غريب ألفاظ الحديث .
6. استنباط ثلاث مسائل تتعلق بالجراد محل البحث ذكرتها باختصار .

خطة البحث:

انتظمت بنية البحث في مقدمة ، ومبحثين اشتمل كل منهما على عدد من المطالب ، والخاتمة اشتملت على النتائج والتوصيات ، ثم الفهارس.

اشتملت المقدمة على سبب الاختيار ، وموضوعه ، وأهداف البحث وأهميته ، ومنهجه ، والإجراءات العملية ، وخطة البحث ، والدراسات السابقة .

المبحث الأول : دراسة حديث (أن النبي ﷺ دعا على الجراد) رواية ، وفيه مطالب

المطلب الأول : نص الحديث

المطلب الثاني : تخريج الحديث من مصادره .

المطلب الثالث : دراسة الإسناد لمعرفة من يدور عليه وبيان درجته والحكم عليه .

المطلب الرابع : دراسة المتن .

المبحث الثاني : دراسة حديث (أن النبي ﷺ دعا على الجراد) دراية ، وفيه مطلبان

المطلب الأول : بيان المعاني اللغوية .

المطلب الثاني : مسائل تتعلق بالجراد ، وفيه ثلاث مسائل .

المسألة الأولى : بيان أصل الجراد .

المسألة الثانية : حكم أكل الجراد بدون ذكاة .

المسألة الثالثة : هل يجوز قتل الجراد إذا ترتب عنه ضرر .

الخاتمة : شملت أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس : اشتملت على المراجع .

والله تعالى أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محـــمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : دراسة الحديث رواية

المطلب الأول : نص الحديث

– حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلَاثَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا عَلَى الْجَرَادِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ أَهْلِكْ كِبَارَهُ ، وَاقْتُلْ صِغَارَهُ ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ ، وَاقْطَعْ دَابِرَهُ ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهَا عَنْ مَعَايِشِنَا وَأَرْزَاقِنَا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَدْعُو عَلَى جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ ؟ يَقْطَعُ دَابِرَهُ ! قَالَ : (إِنَّ الْجَرَادَ نَثْرَةُ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ) . قَالَ هَاشِمٌ : قَالَ زِيَادٌ : فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْحُوتَ يَنْثُرُهُ .

المطلب الثاني : تخريج الحديث

أخرج الحديث ابن ماجه في سننه ، كتاب الصيد ، باب صيد الحيتان والجراد 4/ 375ح 3221، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 8/ 480 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 189/51 رقم 10846، والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة زياد بن عبد الله بن عُلاَثَة 9/ 491 ،من طريق هارون بن عبدالله الحمال.

وأخرجه الترمذي في السنن ، كتاب أبواب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الجراد 3/ 332 ح 1823، من طريق محمود بن غيلان .

وأخرجه الواحدي في الوسيط في تفسير القرآن المجيد 2/ 399، من طريق محمد بن عبيد .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 8/ 480، والمزي في تهذيب الكمال 9/ 491 ، من طريق أحمد بن الخليل الْبُرْجُلانِيُّ .

كلهم (هارون الحمال ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن عبيد ، وأحمد بن الخليل) ، عن هاشم بن القاسم أبو النضر ، عن زياد بن عبدالله بن عُلاَثَة العُقَيلي الْحَرَّانِي أبو سهل ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبدالله رضي الله عنهما .

وتابع زياد بن عبدالله بن عُلاَثَة أخيه محمد :

أخرجه الطبراني في الأوسط 8/ 247 ح 8539 ، من طريق محـــمد بن عبدالله بن عُلاَثَة ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، به مثله .

كلاهما (زياد بن عبدالله و محمد بن عبدالله) ، عن موسى بن محـــمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبدالله رضي الله عنهما .

وروى الخطيب البغدادي، وابن الجوزي ، الحديث بزيادة عبد الله بن عُلاَثَة والد زياد ، في إسناده :

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 9/ 502 ، وابن الجوزي في الموضوعات ، كتاب الأطعمة ، باب ذم الجراد 3/ 14 ، من طريق هارون بن عبدالله ، عن هاشم بن القاسم ، عن زياد بن عبدالله بن عُلاَثَة ، عن أبيه عبد الله بن عُلاَثَة ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، به مثله .

المطلب الثالث : دراسة الإسناد والحكم عليه وبيان درجته

تراجم رواته:

1. **هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي البزاز الملقب بالحمال أبو موسى :**

روى عن : سفيان بن عيينة ، ومحمد بن حرب الخولاني ، وابن أبي فديك ، ويحيى بن آدم ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وهاشم بن القاسم ، وخلق كثير غيرهم.

روى عنه: الجماعة سوى البخاري ، وابنه موسى بن هارون ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي ، وبقي بن مخلد، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهم .

مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين

وثقه : أبو حاتم [1] ، والنسائي[2] . ووصفه الذهبي بالإمام الحجة الحافظ المجود[3] .

الخلاصة : ثقة .

2. **هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي**

روى عن : إبراهيم بن سعد ، وإبراهيم بن عبد الله الجمحي ، وبكر بن خنيس ، وزياد بن عبد الله بن علاثة ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وشعبة بن الحجاج ، وغيرهم .

روى عنه : إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن المديني ، وهارون بن عبد الله الحمال ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن شيبة السدوسي ، وغيرهم . روى له الجماعة .

مات سنة سبع ومئتين .

وثقه : محمد بن سعد [4] ، ويحيى بن معين [5]، وعلي بن المديني [6]، والعجلي[7]، وأبو حاتم الرازي[8].

الخلاصة : ثقة .

3. **زياد بن عبد الله بن عُلَاثَةَ بن علقمة الحراني العقيلي أبو سهل :**

روى عن : أبيه ، وعبد الكريم الجزري ، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وغيرهم .

روى عنه أخوه محمد ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، وأبو كامل مظفر بن مدرك ، ومنصور بن أبي سلمة الخزاعي وغيرهم.

كان خليفة أخيه محمد على القضاء للمهدي .

قال يحيى بن معين : " ثقة روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا في الجراد " [9].

---

[1] الجرح والتعديل 9/ 92 .

[2] تهذيب الكمال 30/ 96 ، سير أعلام النبلاء 23/ 111 ، تهذيب التهذيب 11/ 9 .

[3] سير أعلام النبلاء 23/ 111 .

[4] الطبقات الكبرى 7/ 335

[5] تاريخ خليفة 472، تهذيب الكمال 30/ 130 ، سير أعلام النبلاء 18/ 79

[6] الجرح والتعديل 9/ 105

[7] معرفة الثقات 2/ 323 .

[8] الجرح والتعديل 9/ 105

[9] الجرح والتعديل 3/ 537 ، تاريخ بغداد 8/ 478 ، تاريخ مدينة دمشق 51/ 189 ، تهذيب الكمال 9/ 490 ، تهذيب التهذيب 3/ 377 ، مغاني

الخلاصة: ثقة .

4. **موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي أبو محمد :**

روى عن : إسماعيل بن حكيم ، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان ، وأبيه محمد بن إبراهيم ، وأبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم ، وغيرهم .

روى عنه : زياد بن عبد الله بن علاثة ، وعاصم بن سويد ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وعبد العزيز الدراوردي ، وغيرهم .

روى له : الترمذي ، وابن ماجه .

قال يحيى بن معين : موسى بن محمد ليس بشيء لا يُكتب حديثه [1].

قال البخاري : في حديثه مناكير[2].

قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازي : منكر الحديث[3].

قال ابن حبان : يروي عن أبيه ما ليس من حديثه ، فلست أدري أكان المتعمد لذلك ، أو كان فيه غفلة ، فيأتي بالمناكير عن أبيه ، والمشاهير على التوهم ، وأيما كان فهو ساقط الاحتجاج به [4] .

قال النسائي : منكر الحديث [5].

قال الدارقطني : متروك [6].

خلاصة القول فيه: موسى بن محمد منكر الحديث .

5. **محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي أبو عبد الله :**

روى عن : ابن عمر ، وأبي سعيد ، وجابر ، وأنس بن مالك .

روى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عروة ، والزهري ، وابنه موسى ، وغيرهم . كان جده الحارث من المهاجرين الأولين ، روى له الجماعة . مات سنة عشرين ومائة .

وثقه : ابن سعد [7] ، ويحيى بن معين[8] ، وأبو حاتم الرازي [9] ، والترمذي[10] ، " وابن خراش ، والنسائي " [11]. وقال أحمد : في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير [12] ، قال ابن حجر: ثقة له أفراد ، مات سنة عشرين على الصحيح [1] .

الأخيار 1/ 363 .

[1] الموضوعات لابن الجوزي 3/ 15، ، لسان الميزان 7/ 404 ، مغاني الأخيار 3/ 96 .

[2] التاريخ الكبير 7/ 294 ، الضعفاء للبخاري ص 126 .

[3] الجرح والتعديل 8/ 159.

[4] المجروحين 2/ 173.

[5] الموضوعات لابن الجوزي 3/ 15، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي 148/3.

[6] الضعفاء والمتروكين للدار قطني3 / 518 ، من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين 3/ 135 .

[7] تهذيب الكمال 24 /301 .

[8] تهذيب الكمال 24 /301 ، سير أعلام النبلاء 5 / 254 .

[9] الجرح والتعديل 7/ 184 .

[10] سنن الترمذي 3/ 332 .

[11] تهذيب الكمال 24 /301 ، سير أعلام النبلاء 5 / 254 ، تهذيب التهذيب 5/9 .

[12] المراجع السابقة .

الخلاصة : ثقة له أفراد .

6. **جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله ﷺ:** من المكثرين من رواية الحديث آخر من مات بالمدينة من الصحابة ، مات سنة ثمان وسبعين للهجرة وعمره أربع وتسعين سنة [2].

7.**أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي أبو حمزة ﷺ :** خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه . مات سنة تسعين وقيل سنة إحدى وتسعين ، وكان عمره تسع وتسعين سنة [3].

والإسناد معلول بالاضطراب :

فروي : زياد بن عبدالله بن عُلاَثَة ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي .

وروي أخرى : زياد بن عبدالله بن عُلاَثَة ، عن أبيه ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي .

بزيادة : عبد الله بن عُلاَثَة ، بين زياد ، وموسى . كما سبق بيانه في التخريج ، وفي جميع طرقه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.

الحكم على الإسناد: الإسناد شديد الضعف جداً ، مداره على موسى بن محمد بن إبراهيم القرشي التيمي وهو متروك الحديث منكر الحديث ، والحديث من روايته عن أبيه ، وهو يروي عن أبيه ما ليس من حديثه كما قال ابن حبان ، والإسناد مضطرب.

---

[1] تقريب التهذيب 2/ 465.

[2] أُسد الغابة 1/ 307 ، الإصابة في تمييز الصحابة 1/ 434 .

[3] الاستيعاب 1/ 109 ، أُسد الغابة 1/ 151 ، الإصابة 1/ 126 .

المطلب الرابع : دراسة المتن

أقوال العلماء على هذا الحديث :

قال الترمذي (ت 279 ه): " هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي قد تُكُلِّمَ فيه وهو كثير الغرائب والمناكير ، وأبوه محمد بن إبراهيم ثقة " [1] .

قال الطبراني (ت 360 ه): " لا يروى عن رسول الله ﷺ في الدعاء على الجراد حديث غير هذا ، تفرد به ابن عُلَاثَةَ " [2].

قال ابن الجوزي (ت 597 ه): " هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ " [3] .

قال الألباني (ت 1420ه) : " موضوع " [4] .

فقد حكم العلماء على هذه الرواية بعدم الصحة ، وأنها مما وُضع على رسول الله ﷺ ، ولعلها من مناكير موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.

مسألة : والناظر في متن هذا الحديث يجده غير مستقيم ومعناه باطل .

إذ هو يخالف ما في كتاب الله من كون رسول الله ﷺ اتصف بكمال الأخلاق ، قال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم :4].

ويخالف صحيح السنة إذ يصفه أنس بن مالك ﷺ فيقول : (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا)[5].

وتخالف ألفاظه واقع حال المصطفى ﷺ :

إذ لم يكن سباباً ولا لعاناً ولا صخاباً ، وهو القائل : (أَثقلُ شَيء في ميزانِ المُؤمنِ يَوم القِيامَةِ حُسنُ الخُلق ، وإنَّ اللَّهَ ليُبغِضُ الفَاحِشَ البَذي)[6]، فبالرغم مما واجهه في حياته عليه والصلاة والسلام من المواقف العصيبة القاسية ، إلا إنه لم يدع على أحد ، روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ، قيل يا رسول الله ادْعُ على المشركين قال : (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)[7] ، وفي موقفه مع أهل الطائف بعد أن أذوه وطردوه وجرحوه ، دليل على عدم صحة دعاء الرسول على على شيء من المخلوقات ، لما نزل عليه مَلَكَ الجبال وقال : (إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ) ، قال له رسول الله ﷺ: (بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) [8] . فلا يمكن أن يصدر هذا الدعاء ممن علم البشرية حسن الخُلق .

---

[1] سنن الترمذي 3/ 332 ح 1823 .

[2] المعجم الأوسط 8/ 248 .

[3] الموضوعات لابن الجوزي 3/ 15.

[4] سلسلة الأحاديث الضعيفة 1/ 229 ح 112 .

[5] صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب الكنية للصغير 8/ 45 ح 6203 ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب كان النبي أحسن الناس خُلقاً 4/ 1805ح2310 .

[6] مسند الحميدي 1/ 379ح 398 ، مسند أحمد 45/ 537 ح 27555 ، صحيح ابن حبان 2/ 230 ح 481 ، والحديث صحيح.

[7] صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها 4/ 2006 ح 2599 .

[8] صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة 3/ 1181ح 3059 ، صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي من أذى المشركين والمنافقين 3/ 1420ح 1795 .

ثم إن رسول الله ﷺ لم يدع على شيء من الحشرات والهوام الضارة التي قد تفتك بحياة الإنسان ، ولم يدع على ما حُرِّم أكله كالخنزير ، فهل يعقل أن يدعو على ما ينفع الناس أو ما يكون طعام لهم يقول ابن عمر رضي الله عنه:

(أُحِلَّتْ لَنا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ)[1] .

ثم إن النبي نهى عن قتل بعض الحشرات الضارة كالنمل وغيرها ، ولم يُذكر أنه دعا على مخلوقات الله ، فلا يُعقل دعائه على أمة من الأمم بالهلاك .

الخلاصة : مما سبق يتضح أن الحديث موضوع على رسول الله ﷺ ، منكر المتن مخالف للقرآن والسنة الصحيحة وواقع حاله عليه الصلاة والسلام ، فلا يصح نسبته للرسول ﷺ ، ولا الاستدلال به في الدعاء على الجراد .

المبحث الثاني : حديث (أن النبي دعا على الجراد) دراية

الحديث: " اللَّهُمَّ أَهْلِكْ كِبَارَهُ ، وَاقْتُلْ صِغَارَهُ ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ ، وَاقْطَعْ دَابِرَهُ ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهَا عَنْ مَعَايِشِنَا وَأَرْزَاقِنَا ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَدْعُو عَلَى جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ ؟ يَقْطَعُ دَابِرَهُ ! قَالَ : (إِنَّ الْجَرَادَ نَثْرَةُ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ).

المطلب الأول : بيان المعاني اللغوية

الجَـــــرَاد : " بفتح الجيم وتخفيف الراء ، فصيلةٌ من صنف الحشرات من رتبة مستقيمات الأجنحة ، الواحدة جَـرَادة الذكر والأنثى سواء كالحمامة ، والجمع جَرَادٌ .

يقال : إنه مشتق من الجرد ؛ لأنه لا ينزل على شيء إلا جرده ، وجَرَدَ الجراد الأرض أي أكل ما عليه من النبات وأتى على ما عليه فلم يبق منه شيئاً ، وجَرَدَ القحط الأرض أذهب نباتها .

والجراد من آكلة النباتات ، ينتشر في الأرض ، فيفتك بالمزروعات والأشجار ، ويتكاثر بسرعة مذهلة"[2].

اقْطَعْ دَابِرَهُ : " أي استأصله واقطع جنسه حتى لا يبقى منه أحد .

وقُطِعَ دَابِرَهُمْ : أي استأصلهم عن آخرهم . قال تعالى : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾. [الأنعام : 45] . ﴿وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف: 72] [3].

نَثْرَةُ حُوتٍ : " بِنُونٍ وَمُثَلَّثَةٍ وَرَاءٍ ، نَثَرَ يَنْثِرُ نَثِيراً ، تفرق وتبعثر وتوزع ، والنثرة للدواب شبه العطسة يقال نثرت الشاة إذا طرحت من أنفها الأذى ، وفي حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت : أي عطسته " [4].

---

[1] مسند أحمد 2/ 97 ح 5723 ، سنن ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، باب الكبد والطحال 2/ 1102 ح 3314. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 1/ 254 من طريق ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر موقوفاً ، ثم قال : "هذا إسناد صحيح ، وهو في معنى المسند " .

[2] المعجم الوسيط ص 115، باب جرد. ، لسان العرب 2/ 115 ، القاموس المحيط ص 1298، تاج العروس 5/ 162

[3] المرجع السابق 4/ 268 .

[4] غريب الحديث لابن الجوزي 2/ 390 ، لسان العرب 5/ 191 ، تاج العروس 14/ 173.

المطلب الثاني : مسائل تتعلق بالجراد

المسألة الأولى : بيان أصل الجراد :

اختلف العلماء في أصل الجراد هل هو بري أو بحري :

فجمهور العلماء مالك [1]، والشافعي [2]، وأبو حنيفة[3] ، وأحمد [4] : أنه من صيد البر ، ويجب الجزاء على المحرم في قتله ، وهو قول عامة الصحابة والتابعين ، إلا أبا سعيد الخدري ، وعروة بن الزبير رضي الله عنهما .

– ففي بداية المجتهد : " وأكثر العلماء على أن الجراد من صيد البر يجب على المحرم فيه الجزاء ، واختلفوا في الواجب من ذلك ، فقال عمر قبضة من طعام[5] ، وبه قال مالك"[6].

– وفي الأم : " فأما الجراد فمن صيد البر "[7]. وفي الحـــــــــاوي : " الجـــــراد من صيد البر ، حرام على الْمُحْرِمِ ، وهو مضمون بالجـــــزاء "[8] .

– وفي المبسوط : " وإذا قتل المحرم الجراد فعليه فيه القيمة لأن الجراد من صيد البر" [9].

– وفي المغني : " روي عن أحمد أنه من صيد البر وفيه الجزاء وهو قول الأكثرين لما روي إن عمر رضي الله عنه قال لكعب في جرادتين : ما جعلت في نفسك ؟ قال : درهمان قال بخ درهمان خير من مائة جرادة"[10] [11].

قال ابن قدامة : " ولأنه طير يشاهد طيرانه في البر ، ويهلكه الماء إذا وقع فيه فأشبه العصافير" [12].

وقال الماوردي " عيش الجراد في البر ، وموته في البحر ، فعلم أنه من صيد البر دون البحر"[13] .

---

[1] المدونة 4/ 27 .

[2] الأم 2/ 218 .

[3] المبسوط 4/ 6 .

[4] المغني 3/ 539 .

[5] موطأ مالك ، كتاب الحج ، باب فدية ما أصاب المحرم من الجراد (1/ 487) حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رضي الله عنه –، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَصَبْتُ جَرَادَاتٍ بِسَوْطِي وَأَنَا مُحْرِمٌ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَطْعِمْ قَبْضَةً مِنْ طَعَامٍ .

[6] بداية المجتهد ص 299.

[7] الأم 2/ 255.

[8] الحاوي 4/ 332 .

[9] المبسوط 4/ 6 .

[10] المغني 3/ 539 .

[11] مسند الشافعي 2/ 227 ح 894 . عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عَمَّارٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وكَعْبِ الأَحْبَارِ فِي أُنَاسٍ مُحْرِمِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِعُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَكَعْبٌ عَلَى نَارٍ يَصْطَلِي مَرَّتْ بِهِ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ فَأَخَذَ جَرَادَتَيْنِ فَمَلَّهُمَا وَنَسِيَ إِحْرَامَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ إِحْرَامَهُ فَأَلْقَاهُمَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَخَلَ الْقَوْمُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَخَلْتُ مَعَهُ فَقَصَّ كَعْبٌ قِصَّةَ الْجَرَادَتَيْنِ عَلَى عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمَنْ بِذَلِكَ؟ لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا كَعْبُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ حِمْيَرَ تُحِبُّ الْجَرَادَ، قَالَ: مَا جَعَلْتَ فِي نَفْسِكَ ؟ قَالَ: دِرْهَمَيْنِ قَالَ: بَخْ دِرْهَمَانِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ جَرَادَةٍ، اجْعَلْ مَا جَعَلْتَ فِي نَفْسِكَ.

[12] المغني 3/ 539 .

[13] الحاوي 4/ 333 .

وقيل أنه بحري : وبه قال الإمام أحمد في رواية ، قال ابن قدامة : " اختلفت الرواية عن الإمام أحمد في الجراد فعنه هو من صيد البحر "[1] .

وقال الماوردي : " وقالت طائفة هو من صيد البحر ، ولا جزاء فيه ، وبه قال من الصحابة أبو سعيد الخدري ، ومن التابعين عروة بن الزبير ، ومن الفقهاء داود بن علي الظاهري "[2].

قال الخطيب التبريزي : " إنما عد من صيد البحر لأنه يشبه صيد البحر من حيث أنه يحل ميتته ولا يفتقر إلى التذكية"[3] .

الخلاصة : قول أنه بري أقرب لما يُرى من واقع الجراد ، من كونه يعيش في البر ، ويقتات على نبات الأرض ، ويموت في الماء ، والظاهر إنما عد من صيد البحر لأنه يشاركه في جواز الأكل منه من غير تذكية .

المسألة الثانية : حكم أكل الجراد

أجمع العلماء مالك [4]، والشافعي [5] ، وأبو حنيفة [6]، وأحمد [7]، على حل أكل الجراد ، لما أخرج البخاري ومسلم ومسلم في صحيحهما من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال : (غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات أو ستاً كنا نأكل معه الجراد) [8] ، ولحديث ابن عمر ﷺ (أُحِلَّتْ لَنا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ)[9] وَالطِّحَالُ)[9] .

– ففي المدونة : " سئل مالك عن الحلزون يكون في الصحارى يتعلق بالشجر أيؤكل ؟ قال : أراه مثل الجراد ما أخذ منه حياً فسلق أو شوي فلا أرى بأكله بأساً " [10].

– وفي الأم : " فأما الجراد فمن صيد البر ، فهو مأكول " [11].

---

[1] المغني 3/ 539 .

[2] الحاوي 4/ 332 .

[3] مشكاة المصابيح 9/ 860 .

[4] المدونة 1/ 542 .

[5] الأم 2/ 255 .

[6] بدائع الصنائع 5/ 36 .

[7] المغني 11/ 43 .

[8] صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب أكل الجراد 5/ 2093ح 5176 ، صحيح مسلم ، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب باب إباحة الجراد 3/ 1546ح 1952 .

[9] مسند الشافعي 3/ 236 ح 1513 ، وفي الأم 2/ 197، مسند أحمد 10/ 15ح 5723 ، المنتخب من مسند عبد بن حميد 2/ 46 ح 818 ، سنن ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، باب الكبد والطحال 4 / 431 ح3314 ، سنن الدار قطني 5/ 490ح 4732، سنن البيهقي الصغرى 4/ 54 ح 3047 ، والسنن الكبرى 1/ 384 ح 1196و1197 ، وفي أسانيدها جميعاً عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وإن كان ضعيف ، فقد تابعه أخواه أسامة وعبد الله عند الدار قطني (ح 4732) والبيهقي (ح 1197) ، وعبد الله بن زيد بن أسلم " وثقه أحمد بن حنبل ، وقال عبد الرحمن حدثني أبى قال سألت أحمد بن حنبل عن ولد زيد بن أسلم أيهم أحب إليك قال : أسامة . قلت ثم من قال : عبد الله ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبى عن عبد الله بن زيد بن أسلم قال : ليس به بأس " (الجرح والتعديل 5/ 59) ، وقال " علي ابن المديني ثقة " .(الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي 2/ 123) ، وقال النسائي : " ليس بالقوي " . (المرجع السابق).

[10] المدونة 1/ 542.

[11] الأم 2/ 255 .

– وفي بدائع الصنائع: " قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف : 157] ، إلا أن الجراد خص من هذه الجملة بقوله عليه الصلاة والسلام (أحلت لنا ميتتان)، فبقي على ظاهر العموم"[1].

– وفي المغني: " يباح أكل الجراد بإجماع أهل العلم "[2].

واختلف العلماء في جواز أكله لو وجد ميتاً وفي تذكيته [3]

فيرى الشافعي[4]، وأبو حنيفة[5]، وأحمد[6] : جواز أكل الجراد سواء مات باصطياد أو بذكاة أو مات حتف أنفه ، قطع قطع منه شيء أم لم يقطع ، وذكاته ما يموت به ولا يحتاج إلى ذكاة خاصة . مالم يقتله البرد عند أحمد ، حيث قال : " إذا قتله البرد لا يؤكل " [7] .

– قال الشافعي: " وصنف يحل بلا ذكاة ميته ومقتوله ، وهو الحوت والجراد وإذا كان كل واحد منهما يحل بلا ذكاة حل ميتاً فأي حال وجدتهما ميتاً أكل لا فرق بينهما "[8].

– وفي المغني: " يباح أكل الجراد بإجماع أهل العلم ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب في قول عامة أهل العلم منهم الشافعي وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي و ابن المنذر"[9].

وذهب مالك إلى عدم جواز أكل ميتة الجراد وما مات حتف أنفه ، وأنه لا بد من سبب يموت به كقطع رأسه أو أرجله أو أجنحته أو بطرح في النار حياً .

– ففي المدونة: " ما أخذ من الجراد حياً فسلق أو شوي فلا أرى بأكله بأساً ، وما وجد منه ميتاً فلا يؤكل " [10] . وسئل مالك : " أرأيت الجراد إذا وجدته ميتاً يتوطؤه غيري ، أو أتوطؤه فيموت أيؤكل أم لا في قول مالك ؟ قال مالك : لا يؤكل "[11] .

قال ابن حجر : " وقد أجمع العلماء على جواز أكله بغير تذكية ، إلا أن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته"[12].

وقد ذكر ابن القيم سبباً لجواز أكل ميتة الجراد فقال : " إن الميتة إنما حرمت لاحتقان الرطوبات والفضلات والدم الخبيث فيها، والذكاة لما كانت تزيل ذلك الدم والفضلات كانت سبب الحل ، وإلا فالموت لا يقتضي التحريم ، فإنه حاصل بالذكاة كما يحصل بغيرها ، وإذا لم يكن في الحيوان دم وفضلات تزيلها الذكاة لم يحرم بالموت ، ولم يشترط لحله ذكاة

---

(1) بداية الصنائع 5/ 36 .
(2) المغني 11/ 43.
(3) التذكية : ذبح أو نحر الحيوان المأكول بقطع حلقومه ومريئه ، وتمام الذكاة قطع الحُلْقُوم والمَرِيء والوَدَجَيْنِ .ينظر: لسان العرب 12/ 150.
(4) الأم 2/ 255 .
(5) بدائع الصنائع 5/ 36
(6) المغني 11/ 43 .
(7) المرجع السابق .
(8) الأم 2/ 255.
(9) المغني 11/ 43 .
(10) المدونة 1/ 542.
(11) المرجع السابق 4/ 27 .
(12) فتح الباري 9/ 621.

كالجراد، ولهذا لا ينجس بالموت ما لا نفس له سائلة كالذباب والنحلة ونحوهما ، والسمك من هـــذا الضرب ، فإنه لو كـــان له دم وفضلات تحتقن بمـــوته لم يحـــل لمـــوته بغير ذكاة "[1].

الخلاصة: جواز أكل الجراد ، ولو كان ميتاً وبدون تذكية ؛ كما هو قول جمهور أهل العلم .

المسألة الثالثة: هل يجوز قتل الجراد إذا ترتب عنه ضرر :

الجراد خلق من مخلوقات الله ، يرسله الله رحمة للناس فيكون لهم طعاماً ، ويرسله عليهم عذاباً ، فيجتاح مزارعهم ويقضي على زروعهم ، وقـد عذب الله به قـوم فرعـون ، قـــال تعـــــــــالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: 133].

قال القرطبي عند تفسيره لهذه الآية : " احتج الجمهور بأن في ترك الجراد فساد الأموال ، وقد رخص النبي ﷺ بقتال المسلم إذا أراد أخذ ماله ، فالجراد إذا أرادت فساد الأموال كانت أولى بجواز قتلها. ألا ترى أنهم قد اتفقوا على أنه يجوز قتل الحية والعقرب ؟ لأنهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد "[2].

والحشرات وهوام الأرض إذا كانت مؤذية جاز قتلها للأذى الذي تحدثه .

وقد سئل مالك عن حشرات الأرض تؤذي أحداً فقال : "ما يؤذيك فلك إذايته قبل أن يؤذيك ، وما خلق للإذاية فابتداؤه بالإذاية جائز" [3].

قال ابن رشد: " ويقتل كل ما يؤذي من الدواب كالبرغوث والقملة " [4].

قال المرداوي: " يستحب قتل كل مؤذ من حيوان وطير، ومنه الفواسق الخمسة [5] وهي [6] الغراب الأسود والأبقع والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور والأسود البهيم وفي مسلم والحية أيضا وفيه يقتلن في الحل والإحرام " [7].

ويقول ابن باز: " خمس من الدواب كلهن فواسق ، يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والفأرة والكلب العقور والعقرب ، وفي لفظ آخر والحية كما عند مسلم ، وهكذا السباع كالذئب والأسد والنمر ونحو ذلك، وهكذا الحشرات التي تؤذي كالبعوض والذباب ونحو ذلك مما يؤذي ، كل ذلك لا بأس بقتله ، المقصود أن المؤذيات من الحيوانات كهذه الخمس وأشباهها ، والذباب والعقرب والنمل ، وكل شيء يؤذي من هذه الأشياء لا بأس بقتله" [8].

---

[1] زاد المعاد 3/ 393 .

[2] تفسير القرطبي 7 / 268.

[3] الفواكه الدواني 8/ 438

[4] التاج والإكليل 4/ 297 .

[5] صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم 4/ 129ح 3314 . ولفظه : " خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ "

[6] صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب 2/ 856 ح 1198 .ولفظه " خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدَيَّا ""

[7] الإنصاف للمرداوي 3/ 488 .

[8] فتاوى نور على الدرب 17، كتاب الحج ، باب ما يجوز قتله في الحرم من الدواب 17 / 289 .

وبما أن الجراد من الحشرات ، فيجوز قتله إن تحقق منه الضرر أو خشي من أن تصبح المزارع والمحاصيل الزراعية وقوت الناس حصيداً ، فمصلحة الإنسان مقدمة على حياة الجراد ، فقتله جائز دفعاً لضرره وحفاظًا على أرزاق العباد، أما قتله عبثاً فغير جائز .

الخلاصة: جواز قتل الجراد لأكله ، أو إذا ترتب على بقاءه ضرر على الناس وضياع لأموالهم .

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على خير البرية وأزكاها محـــمد بن عبدالله . فقد انتهيت بفضل الله تعالى وتوفيقه، من دراسة حديث (أن النبي دعا على الجراد) دراية ورواية .

والذي كان من أظهر نتائجه :

1. إسناد الحديث شديد الضعف ففيه موسى بن محمد التيمي منكر الحديث والإسناد مضطرب.
2. الحديث موضوع على رسول الله ﷺ ، منكر المتن مخالف للقرآن وصحيح السنة وواقع حاله عليه الصلاة والسلام، فلا يصح نسبته للرسول ﷺ ، ولا الاستدلال به في الدعاء على الجراد .
3. الجراد حشرة برية ،كونه يعيش في البر ، ويقتات على نبات الأرض ، ويموت في الماء .
4. يباح أكل الجراد بإجماع العلماء حتى لو مات عن حتف أنفه وبدون تذكية .
5. جواز أكل ميتة الجراد على أي حال كان .
6. جواز قتل الجراد بشرط إذا ترتب على بقائه إفساد لمصالح الناس وضياع لأموالهم .

توصيات الدراسة :

1. إقامة المؤتمرات والندوات لبيان عِظم الكذب على رسولنا ﷺ للحد من نشر مالم يصح عنه.
2. إقامة المحاضرات والدورات لبيان درجة الأحاديث المنتشرة في هذا الزمان والتي تُنسب لرسول الأمة خصوصاً مع سهولة نشرها بوسائل التواصل الحديثة.
3. تبني مشاريع بحثية تُدَرَس فيها الأحاديث المنتشرة على ألسنة الناس للكشف عن مدى صحتها.
4. الاستفادة من التقنيات الحديثة وتوظيفها للحفاظ على السنة النبوية ونشرها بين الناس.

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، اللهم واجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم ، وانفعني به في الحياة وبعد الممات ، ووفقني لخدمة كتابك العزيز وسنة نبيك محـــمد ﷺ إنك ولي ذلك والقادر عليه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مراجع البحث

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، محـمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت 354 هـ) ، ترتيب ابن بلبان الفارسي (ت 739 هـ) ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1 ، 1408 هـ – 1988 م .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب (ت 463 ه) ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله عبد البر القرطبي ، دار العلوم الحديثة ، ط1 ، 1328هـ .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت 852 ه) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ .

الأم ، لمحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي (ت 204هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، 1410هـ –1990م .

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لعلي بن سليمان المرداوي أبو الحسن (ت 885 ه) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

التاج والإكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي المالكي (ت 897 هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1416هـ –1994م .

التاريخ الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256 ه) ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت .

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 ه) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ .

الجرح و التعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت 327 ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1271 ه – 1952م

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1409هـ – 1989م .

بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي الاندلسي الشهير بابن رشد الحفيد (ت 595هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، 1425 ه – 2004 م .

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين الكاساني (ت 587ه) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1982م.

تاج العروس من جواهر القاموس ، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي (ت 718 ه) ، مكتبة الحياة ، بيروت .

تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463 هـ ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت571 هـ) ، تحقيق عمرو بن غـرامة العمري ، دار الفـكر ، بيروت، ط1، ١٤١٥هـ – 1995م .

تقريب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه) ، ، محمد عوّامة ، طبعة دار الرشيد ، حلب ، ط1، 1406هـ .

تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه) ، دار الفكر، دمشق ، ط1 ، 1404هـ .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج يوسف المزي (ت 742 ه) ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1418 هـ .

الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671 ه) ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط1 .

الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، لأي الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت 450هـ) ، تحقيق علي محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1419 هـ – 1999م.

زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (751 ه)، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السابعة 1415هـ .

سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة ، لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (ت 1420 ه)، دار المعارف ، الرياض ، ط1، 1412هـ .

سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 ه) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .

سنن البيهقي الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 ه) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، 1414هـ .

سنن الترمذي ، لأبي عيسى محـمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت 279هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م .

سنن الدار قطني ، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدار قطني (ت 385هـ) ، تحقق شعيب الأرنؤوط وأخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424 هـ – 2004 م .

السنن الصغير ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت458هـ) ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي ، باكستان ، بيروت ، ط1، 1410هـ – 1989م.

سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748ه) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الحادية عشرة 1417هـ .

صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه) ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 ه) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط1 ، 1422هـ .

صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 ه) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

الضعفاء ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 ه) ، مكتبة ابن عباس ، ط1، 1426هـ -2005م .

الضعفاء والمتروكون ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1406ه.

ط1، 1425 هـ - 2004 م .

الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 ه) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، ط1، 1968م .

غريب الحديث ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي (ت 597 ه) ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1985م .

فتاوى نور على الدرب ، لعبدالعزيز بن عبد الله بن باز (ت 1420هـ) ، جمع وترتيب الدكتور محمد بن سعد الشويعر ، قدم لها عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852ه)، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً وأشرف على مقابلة نسخه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر .

الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، لأحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، النفراوي الأزهري المالكي (ت 1126هـ)، دار الفكر ، 1415 ه.

القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817 ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1415هـ.

القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1415ه.

لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711 ه) ، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون ، مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، القاهرة .

لسان الميزان ، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسلاني (ت 852 ه) ، تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1390هـ -1971م.

المبسوط ، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، 1414 ه- 1993م .

المجروحين ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت 354 ه) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب.

المدونة ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت179هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1415هـ - 1994 .

المسند ، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241ه) ، شرح أحمد محمد شاكر وأخرون ، دار الحديث ، القاهرة، ط1 ، 1416هـ.

مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الحميدي (ت 219هـ) ، تحقيق حسن سليم أسد الداراني ، دار السقا ، دمشق - سوريا ، ط1 ، 1996م .

مسند الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان القرشي المكي الشافعي (ت 204هـ)، ترتيب سنجر بن عبد الله الجاولي (ت 745هـ) ، تحقيق ماهر ياسين ، شركة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت

مشكاة المصابيح، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت741ه) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط3، 1405هـ .

المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 ه) ، تحقيق طارق عوض الله ، دار الحرمين ، القاهرة ، 1416هـ .

المعجم الوسيط ، لمحمد خلف الله وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، 2004 م .

معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت 261 ه) ، ترتيب الإمامين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي ، وأبي الحسن علي بن علي السبكي ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط1، 1405هـ – 1985م .

مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني (ت 855 هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1427 هـ – 2006م.

المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1405ه .

مَن تَكلَّم فيه الدار قطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين ، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي المعروف بابن زريق (ت 803 هـ) تحقيق حسين بن عكاشة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط1، 1428هـ – 2007م .

المنتخب من مسند عبد بن حميد ، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال الكَشّي (ت 249هـ) ، تحقيق الشيخ مصطفى العدوي ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، ط2، 1423هـ – 2002م.

الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (597 ه) ، تحقيق نور الدين بن شكري ، أضواء السلف ، الرياض ، ط1، 1418هـ .